# الدراسات
# اللغوية والأدبية

# مبدأ التعاون والاستلزام التخاطبي عند السيد محمد محمد صادق الصدر(قدس سره) (خطب الجمعة أنموذجاً)


**الاستاذ الدكتور**
**اِيمان مطر مهدي**
**جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات**

**الاستاذ الدكتور**
**مليحة عزيز حسون**
**جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات**

**الباحث واثق احمد نجم**
**مديرية تربية القادسية**

# مبدأ التعاون والاستلزام التخاطبي عند السيد محمد محمد صادق الصدر(قدس سره) (خطب الجمعة أنموذجاً)

الاستاذ الدكتور
إيمان مطر مهدي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

الاستاذ الدكتور
مليحة عزيز حسون
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

الباحث واثق احمد نجم
مديرية تربية القادسية

**الملخص**

اتسمت لغة خطاب الجمعة بأنها لغة تداولية،لأنها لغة تستجيب ليومها مع ما يتناسب وحال المتلقي،أذ ترتكز التداولية على عدة مفاهيم، ومن أهمها(مبدأ التعاون والاستلزام التخاطبي)،الذي اعتمده(بول جرايس) للكشف عن معنى العبارة المتعددة،وكيفية جعل السامع يدرك ما يفوق المعنى الحرفي للعبارة،وبما أن (خطاب الجمعة) أطلق في ظروف فرضت على السيد (محمد الصدر) تضمينه معان غير حرفية،لذا عرف البحث ب(مبدأ التعاون والاستلزام التخاطبي) و وظيفته وأهميته وقواعده وما يستلزم من خرقها، كاشفا عن المعاني المتعددة في ( خطب الجمعة) وتبين أن أكثر ما خرقه(السيد محمد الصدر) من مبادئ التعاون هو( مبدأ الكم) ومبدأ الطريقة(الايجاز).

اعتمد (بول جرايس) على مقترحات عدة لتأويل العبارة أو الجملة ، إذ يرى لا بد من مراعاة العلاقة بين المتخاطبين في أثناء التلفظ بتلك العبارة أو الجملة ، ومراعاة ارتباطها بالمقام الذي تنجز فيه ، والانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى غير الصريح و بحسب مبدأ التعاون[1]، فقد تنبه إلى أنّ اللغة حاملة لمعنى يختلف من مقام لآخر ، نظراً لتأثير العوامل المحيطة به ، فكانت نقطة البدء عنده من ((أنّ الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون ، وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون فجعل كل همه ايضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد))[2]، فالذي يقال يفهم من ظاهر

اللفظ وما يمتلكه المتلقي من ثقافة ووسائل ، ومن معرفة بمحيط الخطاب عند إلقائه وكذا من معرفته بالمتكلم وعقيدته وثقافته ، وتوجهه ، وما يروم ايصاله وتحقيقه ، وبهذا يستطيع الوصول إلى مقاصد مخاطبه، وتأويل خطابه تأويلاً تداولياً ؛ لذا جاء (جرايس) بنظريته (مبدأ التعاون) وهو المبدأ التداولي الأول[٣]، وصيغته : ((ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه))[٤]، وقد جمد هذا المبدأ على النظر في الجانب التبليغي من التخاطب، الامر الذي دفع بمن جاء بعده من الباحثين بالجمع بين الجانبين التبليغي والتهذيبي ، فقدموا أربعة مبادئ تداولية* ، انبثقت جميعها من مبدأ التعاون ، الذي يعد بمثابة الركيزة والأساس الذي انبنت عليه هذه المبادئ وقواعدها.

وقد فرع " جرايس " من (مبدأ التعاون) ، أربع قواعد تخاطبية وهي [٥]

١- قاعدتا كم الخبر ، وهما :

أ- لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته .

ب- لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب .

٢- قاعدتا كيف الخبر ، وهما :

أ- لا تقل ما تعلم كذبه .

ب- لا تقل ما ليس لك عليه بيّنة .

٣- قاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال ، وهي :

- ليتناسب مقالك مقامك .

٤- قواعد جهة الخبر ، وهي

أ- لتحترز من الالتباس .

ب- لتحترز من الإجمال .

ت- لتتكلم بإيجاز .

ث- لترتب كلامك .

يلاحظ بأنّ هذه القواعد تشير في مجملها إلى تعاون المتكلم (المخاطِب) مع المستمع (المخاطَب) ؛ ليتحقق هدف الخطاب ، وفي حال خروج المتكلّم عن هذه القواعد بانتهاكها حينئذ يُحمل كلامه على معناه الخفي ، وهو ما يسمّى بـ((الاستلزام التخاطبي))[٦]، فهذه القواعد عبارة عن ضوابط تحكم كل حوار متعاون وجدي ، وهو ما يقتضي مراعاة المخاطِب لإمكانات مخاطَبه من لغة ، وثقافة ، وحالة نفسية، ومكانة اجتماعية ، وكل احتياجاته وتطلعاته ، فيتخذ كل ما يعين لإنجاح العملية التخاطبية من وسائل التبليغ ، كالإشارة ، والحركة ، ويتحتم على المخاطَب أنّ يمتثل في الاصغاء ، والانتباه ، والتركيز والفهم ، وغيرها من العوامل المسهلة لتلقٍ ناجح وجيد مما يوصل لإنجاح التواصل[٧]، فعندما يقوم المتكلّم بخرق إحدى هذه القواعد ، فهو يهدف لتحقيق قصد معين في ذهن مخاطبه ، ويتوصل المخاطَب لمراد المخاطِب بمقدار معرفته ، وبحسب ملكاته اللغوية ، واستعداداته الاستدلالية والتأويلية ، وهذا يعني أنّ اللغة

التخاطبية في (( اللغات الطبيعية لم تُعد نظرية تحكمها الاعتباطية ، بل هي تقوم على معطيات عقلية وخطط مضبوطة ، جعل " كرايس " يشتق منها مبدأ التعاون ))[٨]، والذي يعد طريقة ووسيلة غير مسبوقة لفهم التداولية ومسألة التواصل ؛ وذلك بتفريقه بين دلالة الجملة ، والمعنى الذي يبلغه القول[٩]، بما((يُقدم تفسيراً صريحاً لقدرة المتكلّم على أن يعني أكثر ما يقول بالفعل))[١٠]، أي أكثر مما تؤديه العبارة المستعملة ؛ لأنه قد يقصد المعنى العباري الظاهري في القول ، أو يقصد المعنى المتضمن في القول وهو المعنى الخفي وما يستلزم من معانٍ أُخَر[١١]، فالمتَكلّم قد يكون على بينةٍ بما تحمله عباراته من معانٍ ضمنية ، فهو يقصدها قصداً ؛ لأن (( قدرة مستعملي اللغة ، لا تنحصر فقط في معرفة القواعد الصوتية ، والصرفية ، والتركيبية ، والدلالية ، بل تتعداها إلى معرفة " قواعد الاستعمال " أي القواعد التي تمكّن من أداء وفهم عبارات لغوية سليمة في مواقف تواصلية معيّنة قصد تحقيق أغراض محددة ...))[١٢]، وخاصة إن كانت الأطراف المتشاركة في الخطاب تنتمي إلى لغة واحدة ، فيسهُل عليهم استنباط المعنى الضمني ، كما أنّ الاستلزام له صلة بمعارف المتلقي ، وقدرته العقلية ، فهو ينتزع من الكيفية التي يطرح بها المتكلّم معلوماته وبالطريقة التي تمكن متلقيه من الوصول إليها فإنّ ((الانتقال من دلالة الوضع (المعنى الحقيقي) إلى دلالة الملزوم يتم بواسطة استدلالات ذات طبيعة غير لغوية ، أي ما يعرف عند المعاصرين بالخلفية الثقافية الاجتماعية ))[١٣]، ولا يمكن معرفة ما يريده المتكلّمُ بكلامه من دون معرفة مقاصده ؛ إذ (( يتركز التواصل الفعلي على نوع من الذاتية المتبادلة ، المتمحورة حول خلق استدلالات (inferencias) من جانب المستقبل ،بحيث يتمكن هذا الأخير من التعرف بالشكل المطلوب على أنّ القول ينطوي على قصد المرسل بأن يجعل التعرف عليه ممكناً كقول مقصود ، وبأن يسمح بتأويل محدد))[١٤]، ومن هنا (( يتركز التواصل على توقعات المتكلم بأنّ محاوره يمكنه أن يكشف عن طريق استخدام قول محدد من طرف المتكلّم حقيقة القصد التواصلي لهذا الأخير . يعني هذا أن التواصل يتضمن في نفس الوقت قصد المتكلّم وتعرّفُ المستمع على قصد المتكلم ))[١٥]، فـ(( كل خطاب تواصلي يكون صريحاً بشكل جزئي ، وضمني بشكل جزئي أيضاً على وفق درجة مراعاة تلك القواعد فإنّ جزءاً من الدلالة ينشأ من معطيات ضمنية . وفي حال غياب هذا الضمني يمتنع التواصل))[١٦]، وكل ذلك يدل على عدم الاقتصار على الجانب الصوري ، أي المعنى الظاهري للجملة – واحتمالية تعدد معنى الجملة

الواحدة ، وهذا المعنى التأويلي عرف عند اللغويين العرب القدماء ، إذ استعملوا العبارة على وجه الحقيقة، وعلى غير الحقيقة فميّز عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بين المعنى الظاهر والمعنى المجازي ، فالكلام عنده على ضربين ، أحدهما يفهم من ظاهر اللفظ ، والآخر يحتاج الى أعمال الفكر، لأنّهُ مستفاد من المعنى الاوّل ، ودعا إلى وضع حدود ، وضوابط تقية من الانزلاق[١٧]، وذكر أبو اسحاق الشاطبي (ت٧٢٠هـ) ، أنّ للغة العربية دلالتان ، أحدهما : كونها ألفاظ مطلقة دالة على مقاصدها الأصلية ، والاخرى : ألفاظ وعبارات مقيدة دالة على معان تابعة[١٨]، وهكذا فعل السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، الذي دلّ على وجود ثلاثة مستويات للدلالة ، وهي : دلالة بالوضع ، وأخرى بالعقل أو التضمن ، ودلالة بالعقل والالتزام[١٩]، وهو ما يعني الوصول أو الانتقال من دلالة إلى أخرى باستدلالات غير لغوية ، وهذا الأمر عينه عند الأصوليين ، فالمصطلحات تدلّ على ذلك ، كدلالة المفهوم ، والمعنى المقامي ، ومعنى المعنى ، والأغراض التي تخرج إليها الأساليب[٢٠]، وقد أشار إليه الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) بقوله : "إنّ اللفظ إذا وضع للمسمّى انتقل من المسمّى إلى لازمه"[٢١]، كما أنّ العلماء اللغويين العرب عنوا بالمتكلّم وقدراته اللغوية ، والخطابية [٢٢] ، وهو ما يشي بالتفاتهم إلى فكرة الاستلزام ، وخاصة في مراعاة المقام ، ومقتضى الحال ، فالاستلزام ثابت عندهم ، غير أنّ جلَّ عملهم لم يتعد ملاحظة هذه الظاهرة ، والتمثيل لها ، فلم يكن منظماً بضوابط محددة ، إلّا ما قام به السكاكي ، من بيان معاني الطلب الأصلية وما يتولّد عنها ، فهي محاولة معتمدة على المقامية ، وعدم المطابقة المقامية[٢٣]، وهي أيضاً لم تحدد بقواعد كما حددت عند "جرايس" ويتبين أنّ مراعاة القواعد الجرايسية ، أو بخرقها يتولد الاستلزام ، إذ أنّ الاستلزام عند "جرايس" استلزامان هما : الاستلزام العرفي ، والاستلزام التخاطبي[٢٤] .

**أولاً : الاستلزام العرفي :**

وهو استلزام قائم على ما تعارف عليه أهل لغة ما في لزوم دلالات معينة من بعض الألفاظ ، كلفظة (لكن) التي يكون ما بعدها مخالفاً لتوقع السامع[٢٥]، فهذا الاستلزام يُفهم من دلالة اللفظ الظاهري ، أيّ مما تؤديه الألفاظ في سياق تركيبي معين ، ويستنتج من ذلك ، بأنّه لا صلة له بخرق أية قاعدة من قواعد التخاطب ، وممّا ورد فيه في خطب الجمعة : ((في الحقيقة إقامة صلاة الجمعة مناسبة مجيدة مقدسة ، لكن أعرف الكثيرين طبعاً يأبون عن الحضور فيها .....))[٢٦]، فيرى مجيء ما بعد (لكن) مخالفاً لما قبلها ، فعدم الحضور لا يتناسب و قدسية

هذه الشعيرة المباركة ؛ لذا يستلزم الحضور لأدائها .

ومن الألفاظ التي يفهم منها الاستلزام العرفي أيضاً (أو) ، الذي يقتضي المشاركة في اللفظ والمعنى بين المعطوف والمعطوف عليه ، أي في الإعراب والحكم ، إذا لم يقصد الإضراب ، فيقتضي حينئذٍ إشراك التابع مع متبوعه في اللفظ دون المعنى[٢٧]، وكذا التلفظ بحرف العطف ( بل )، والتي يعني استعمالها الإضراب عمّا قبلها[٢٨]، ومن أمثلتها قوله : (( طبعاً أنّ الدين الإسلامي وارد إلى كلَّ أحد ، وشاغل ذمّة كلّ مسلّم بل حتى الكفار لأنهم مكلفون بأصول ديننا وفروع ديننا أيضاً .... ))[٢٩]، فقد أضرب السيد الصدر عن كون المسلمين مشغولة ذممهم بالإسلام ؛ لأنّه أمر مسلم به إلى المعنى الآخر ، وهو مستلزم من لفظة (بل) ، بأنّ الكفّار مكلّفون بتعاليم الإسلام ويتولّد الاستلزام العرفي كذلك من بعض الأساليب كالاستثناء ، فهو: (( إخراج حكم المستثنى من حكم المستثنى منه بأدوات مخصوصة ، هي (ألاّ) وما جرى مجراها من أسماء وأفعال وحروف ، وهذا الإخراج يدور مع الحكم . إن نفياً وإن إثباتاً))[٣٠]، والاستثناء ((مخالفة استدراكية من الحكم ، والاستدراك يحقق تضاعف الخبر.....))[٣١] ، وما جاء في ذلك قوله : (( أنّما وإن كانت في الأصل واجباً تخييرياً ... يعني تستطيع أن تصلي الظهر، وتستطيع أن تصلي الجمعة ، إلّا أنّه لو اجتمع خمسة أحدهم الإمام ، أو سبعة أحدهم الإمام ، كانت واجباً تعينياً))[٣٢]، فيستلزم وجوب صلاة الجمعة في حال توفر العدد ، ويفهم ذلك من إخراج حكم ما بعد الأداة (إلاّ) عمّا قبلها .

ويتبين للبحث بأن الاستلزام العرفي جاء مطابقاً لـ(مبدأ التعاون) ، فلم يخرق أياً من قواعده ، فالمعلومات جاءت على قدر ما يحتاجه المتلقي ، ولم تتعدَ القدر المطلوب (مبدأ ألكم ) ، ولم يقل إلاّ ما كان متيقناً من صدقه ، وعليه الدليل والبيّنة (مبدأ الكيف) ، ومقال الخطاب كان مناسباً لمقامه (مبدأ العلاقة) ، كما أن خطابه خالياً من الالتباس ، والغموض ، وجاء موجزاً مرتباً على وفق (مبدأ الطريقة ،ويفهم هذا النوع من الاستلزامات من بعض الألفاظ ، والأساليب أيضاً .

**ثانياً : الاستلزام التخاطبي :**

يعرّف الاستلزام التخاطبي ، بأنّه : ((عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر))[٣٣]، أو هو : ((المضمون الذي تبلّغه الجملة بكيفية غير صريحة))[٣٤]، ويعني أنّ ((المتكلّم يجعل سامعه يدرك من الدلالة ما يفوق المعنى الحرفي للجملة))[٣٥]، ويقوم – الاستلزام التخاطبي – على انتهاك وخرق لأيَّ من قواعد التخاطب[٣٦]، وتعد محاضرات " جرايس " التي ألقاها في جامعة هارفاد عام ١٩٦٧م ، تحت

عنوان (المنطق والحوار) الجذور الأساسية لنشأة ( الاستلزام التخاطبي)، إذ تولدت فكرته لديه في أبحاثه التي ألقاها في عام ١٩٧٨م ، ١٩٨١م ، حين فرّق بين ما يقال (المعنى الظاهري )، وما يقصد ( المعنى الضمني )، وفكرة الاستلزام التخاطبي قائمة على خرق (مبدأ التعاون)[٣٧]، إذ هو عبارة عن قواعد قياسية يستنبط بها المعنى نتيجة لخرقها[٣٨]، ((ففي الخروج على قواعد التخاطب (مبدأ التعاون)، وكسرها رغبة من المتكلّم في تضمين خطابه معنى إضافياً غير المعنى الذي تعبّر عنه الكلمات ، ورغبة في حث المخاطَب على ملاحظة ذلك المعنى الإضافي))[٣٩]، ومن هنا لا يمكن اختزال القول بما قيل – بالدلالة اللغوية فقط – وإنمّا يوجد فرق بين ما قيل ، وما يتم تبليغه ، فالدلالة هي ما قيل ، والاستلزام التخاطبي هو ما يتمّ تبليغه[٤٠]، أي المعنى المتضمن في القول ، والذي عدّه سيرل شرطاً لنجاح أيّ قول[٤١]، و ((يقرّ غرايس بوجود طريقتين لتبليغ أكثر مما قيل: طريقة تواضعية تستدعي استلزاماً تواضعياً ، وطريقة محادثية (غير تواضعية) تستدعي استلزاماً محادثياً))[٤٢] ، وما يميز الاستلزام التخاطبي عن بقية أنواع الاستلزامات ، أو متضمنات القول من الصفات ، بأنه يمكن إلغاؤه بإضافة ما يسد الطريق أمامه ، ويمكن للمتكلم أنْ ينكر ما يستلزمه كلامه ، كما أنهُ متصل بالمعنى الدلالي ، لا بالصيغة اللغوية ، فلو تمّ استبدال ألفاظ بأخرى ترادفها لا ينقطع الاستلزام ، وهذا ما يفرّقه عن الافتراض المسبق ، وتتغير معاني التعبير الواحد في الاستلزام ، بحسب اختلاف سياقاتها ، وبإمكان السامع القيام بخطوات محسوبة للوصول إلى ما وراء الكلام ، وهو المعنى المستلزم ، إذ يمكن تقدير الاستلزام[٤٣]، ويتضح بأن الاستلزام التخاطبي لا يدخل من ضمن الدلالة بمعناها الضيق إذ يعد الاكتفاء بالصيغة الصورية ،تضييق وتحجيم لما يمكن للغة تأديته من دور في ايصال المعاني ، وتحديد لكفاية الخطيب ،وقدرته الخطابية ، وخاصة فيما يتعلق بمقتضى الحال ، ومراعاة المتلقي ، أمّا بمراعاة هذه الظاهرة – ظاهرة الاستلزام التخاطبي – يرغب المخاطب تضمينّ خطابه معنى اضافياً ثاوٍ وراء اللفظ الظاهر، فيمكن حينئذ للمتكلّم التعبير بطريقتين إحداها بمراعاة (مبدأ التعاون) ، والأخرى بخرقه[٤٤]؛ لأنّه يسعى لتحقيق قصد معين في ذهن مخاطبه ، ولا يمكن معرفة ما يريده المتكلم إلاّ بمعرفة مقاصده .

وبما أنّ الاستلزام التخاطبي عبارة عن تأويل للخطاب اعتماداً على خرق قواعد التعاون ، فهو جائز الوجود ، إذ تتفاوت درجة جوازه ، فقد يرجحّ على غيره ، أو يكون مساوياً لمعنى الصيغة الظاهرية ، أو يكون مرجوحاً عليه ،

وهو أمر لا ضير فيه ؛ لأنّ المطلوب بقاء الاستلزام في الصيغة ، ويكفي الظفر بتأويل يحفظه[٤٥]، وقد يقَدِمَ المخاطِب على إلغائه ؛ لأنّه قابل للإلغاء ، ومن ذلك قول السيد الصدر : (( أنّ الغزو لم يشمل المدن الرئيسية للدولة البيزنطية إطلاقاً ، لا وصلوا إلى اليونان ، ولا وصلوا إلى ايطاليا ، ولا وصلوا إلى رومانيا .... الغزو لم يدخل شواطئ أوربا الرئيسية احتراماً للدولة البيزنطية ، لماذا نحترمها ؟ إنّما لأننا عملاء لها لا أكثر ولا أقل ))[٤٦]، يُلحظ بأنّه تم خرق ( مبدأ الكم )، إذ أخبر بأخبار متعددة ، وهو أكثر مما ينبغي ، وهذا الخرق مقصود ؛ كي يلفت انتباه المتلقي لما يستلزم كلامه ، وما يريد ايصاله ، إلّا أنّه سد الطريق أمام الاستلزام بقوله : (( إنما لأننا عملاء ))، وهو يشير بذلك إلى قادة الأمّة العربية الاسلامية وخلفائها ، بأنهم خاضعون ومستسلمون للاستعمار، وما قاموا به من غزوما هو إلّا من قبيل ذر الرماد في العيون ؛ لإسكات المسلمين وخداعهم ، في أنّ الخليفة يقاتل ويغزو من أجل الاسلام ، أو لإلهائهم بتلك الحروب ، فيأمنوا بذلك من غضب الجماهير وملاحظة مجون القائد وفسقه . وممّا قاله أيضاً في فضائل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) : ((أتفق كلُّ أهل الفكر والعلم من البشرية أجمعين بمختلف أديانهم ، ومذاهبهم ، وطبقاتهم ، واختصاصاتهم على علو مرتبته وارتفاع منزلته بشكل لم يحصل مثل هذا الاتفاق على اي شخص ....))[٤٧]، ففي هذا الخطاب أنتهك السيد الصدر ( مبدأ الكم ) ، وكلما أنتهك المخاطِب مبدأ من مبادئ التعاون دلّ على أنّه يضمّن خطابه شيئاً مالا يريد التصريح عنه ، لعذر ، أو قهر ، أو غاية أكثر أهمية من مجرد التصريح[٤٨]، وما يستلزم من هذا الانتهاك هو اتفاق علماء البشرية ومفكريها على أفضليته (عليه السلام ) ، وبما أنّ تغيير المعنى للعبارة الواحدة من صفات الاستلزام التخاطبي ، فيمكن الحصول على استلزامات وتأويلات مختلفة ، فإذا كان الخطاب مثلاً موجهاً لموالٍ ، قد يراد به حينئذ الفخر بهذا الإمام واتباعه ، وزيادة في التمسك به ، والطاعة له ، وأمّا إذا كان موجهاً لمنكر ، فقد يراد به توبيخه ،أو تأنيبه ، أو معاتبته على إنكاره لفضل هذا الإمام العظيم الذي اتفق عليه من قبل العلماء ، وهكذا يختلف معنى الخطاب الموجه للعالم ، عن معنى الخطاب الموجه للجاهل .... الخ .

ولا ينقطع المعنى المستلزم في الخطاب في حالة استبدال صيغة مكان أخرى ترادفها ؛ لأنّه غير متصل بالصيغة اللغوية ، فلو وضعت لفظة ( عامّة ، أو جميع بدلاً من كل ، أو أصحاب بدلاً من أهل ، أو أجمع بدلاً من أتفق ) ، فسيبقى الاستلزام ثابتاً لا يتغير ، ويمكن تقدير استلزامات

أخرى من قبل المتلقي ؛لأنّ تقدير المعنى صفة من صفات الاستلزام ، فيمكن القول في ما يستلزم من هذا الخطاب : إنّ الإمام أفضل الناس اطلاقاً بعد الرسول المصطفى( صلى الله عليه وآله)، وهو الذي يجب أنْ يقدّم لقيادة الأمّة بعد رسول الله ( صلى الله عليه وآله) .

ويلاحظ بأنّ السيد الصدر ألغى في هذا الخطاب ما يستلزم من لفظة (كل) التي تفيد العموم ، باستثنائه لفئتين من الناس ، هما : بنو أميّة حين حكموا ، واليهود الذين هم أعداء الاسلام التقليديين لنبي الإسلام والمسلمين ، فهم أنكروا فضل الإمام(عليه السلام)[٤٩].

## انتهاك قواعد التعاون

**أولاً :- انتهاك مبدأ الكم :**

يُعد (مبدأ الكم ) ((حداً دلالياً يقصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة))[٥٠]، وقد ينتهك هذا المبدأ لغرض معين، كما فعل السيد الصدر بقوله : ((بالنسبة إلى عوام الشيعة جزاهم الله خير جزاء المحسنين ، هو أنْ لا يعملوا عملاً ، أو يقولوا قولاً ، إلاّ بإذن المراجع الكرام ، والقادة العظام ، الله يديم ظل الموجودين منهم ،لا تتحرك ، ولا تنطق ، ولا تنظر ، بل لا تفكر إلاّ بإذن الله ..... وأما إذا كان شيء مشبوه ، أو مشكوك ، أو فيه زيادة، أو نقيصة ، أو احتمال السوء ، أو احتمال الذنب ، أو احتمال – الزلق – كما يقولون إمتنع عنه بكلّ صورة ))[٥١] ، ويغدو واضحاً إخباره بأكثر من القدر المطلوب ، من قوله : (لا تتحرك ...الى احتمال الزلق) ، وهو خرق بالزيادة ، في معاني الإخبار وبهذا الخرق يلمح لما يتضمنة كلامه ، أو ليبين قصده لمخاطبه عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق ؛ ولينتج معان يستلزمها الخطاب ، ويفهمها المرسل إليه[٥٢]، ومن تلك الاستلزامات التي يمكن أن يحملها الخطاب : إطاعة العلماء فقط ، ولا طاعة لغيرهم ، بما في ذلك النظام الحاكم ؛ لأنّ طاعة العلماء هي طاعة لله تعالى ورسوله الكريم، ويتضمن الكشف عن خطورة الموقف الذي يحيط بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) ، وما يكاد لهم من أجل الاصطدام مع السلطة الحاكمة ، وفيه تحذير من ردود الأفعال ، أو الاقدام على أيّ عمل وقول يؤدي إلى إجهاض مشروع صلاة الجمعة ، ويدعوا للعمل بالتقية ، وعدم الإضرار بالنفس أو بالآخرين ، خاصة أنّه في بداية مشروعه الإصلاحي فلا يريد التسرع لحصد النتائج ، وهذا ما يؤيده قوله : (( والشيء الرئيسي قلت أنكم لا تتسرعوا بعمل أو قول ، حرام ، حرام ، حرام ، لا تتسرعوا بعمل أو قول ، أنظروا أنه مخلص لله أولاً ، وللمراجع العظام ثانياً ، وليس لك أن تعمل عملاً صبيانياً تعرّض به نفسك ، وإسرتك ، ومذهبك ، ودينك إلى ما لا

يحمد عقباه ...))[٥٣]، ومما خرق فيه ( مبدأ الكم ) أيضاً قوله : (( يكفي أن نلتفت إلى أنّ من حقنا أن نقول في الاسلام ( ما من واقعة ألّا ولها حكم ) في حين لا يستطيع أي دين آخر أن يقول ذلك هل يستطيعون أنْ يقولوا ؟ لا أين هي – ما من واقعة ألّا ولها حكم – في دين اليهودية ، أو دين المسيحية ، أو دين البوذية ، أو أيّ دين آخر لا أستثني منها شيئاً ))[٥٤]، ويعطي هذا الخرق أو غيره أستلزاماً يفهم منه سبب تلفظه بهذا القول أو ذاك[٥٥]، إذ كان بإمكانه أن يكتفي بقوله : (لا يستطيع أيّ دين آخر أن يقول : ما من ..... ) ، ولا يحتاج إلى تعداد الأديان وذكرها ، ويستلزم من ذلك : إن الدين الاسلامي هو دين الح ، الذي يجب إتباعه ، وهو الذي يصلح لكل زمان ومكان ، ولا يصلح أيّ دين آخر، وبما فيها الأديان المذكورة ، والدين الإسلامي هو الوحيد الذي يستطيع إعطاء الأحكام والتشريعات في مفاصل الحياة المختلفة .

وفي ذلك إشارة لعدم أهلية هذه الأديان لحل مشاكل المجتمع ، فضلاً عن أنها أديان محرفة لم يتعهد الله تعالى بحمايتها ، إذ تعهد بحماية الدين الإسلامي ، وبما أنّه يصلح لكل زمان ومكان ، فأتباعه هم المستضعفون الذين سيرثون الأرض ، فالإمام الذي يرث الأرض هو من أتباع الدين الاسلامي ، لا من المسيحية ، ولا اليهودية الذين يدعون بأنّهم شعب الله المختار ، ويلحظ من هذا الخطاب أنّ السيد الصدر أعتمد (( في انتاج خطابه على توظيف ما لدى المرسل إليه من معرفة بالعالم ومنها معرفته الثقافية ))[٥٦]، فقد راعى ثقافة متلقيه في صياغة الخطاب .

**ثانياً : انتهاك مبدأ الكيف :**

مبدأ الكيف مبدأ يقصد به قول الصدق والحقيقة ، ومنع الكذب وادعائه ، وعدم قول الباطل ، أو ذكر أي عبارة ليس عليها دليل يثبت صحتها[٥٧] ، وقد انتهك السيد الصدر هذا المبدأ في أثناء حديثه عن المكان الذي صلى فيه مسلم بن عقيل – مسجد الكوفة – وعن كيفية خروجه منه غريباً وحيداً ، فلم يجد من يدله على الطريق ، قال: ((أي كوفة هذه في لنكاهور ، أو في طوكيو ، أو في نيوروك ؟ ))[٥٨] ، فهو لا يعتقد بصحة ما يقول ؛ لأنّ الكوفة ليست (لنكاهور ، ولا طوكيو ، ولا نيوروك ) ؛ لكنه تسأل متهكماً ، أو متعجباً ، أو ساخراً إظهاراً منه لعدم رضاه على فعل أهل الكوفة المشين في ذلك الوقت ، إذ تخاذلوا عن نصرة أهل بيت العصمة (عليهم السلام ) ، والمخاطِب لا ينتج خطابه عبثاً ، وإنما ينتجه لتحقيق غاية وهدف معين[٥٩]، ومن هنا فهو قد يقصد من هذا الخرق : إشارة إلى عدم التخاذل في المواقف ، أو التقاعس عن أداء التكليف والواجب ، ومن يفعل ذلك فهو لا يمت

للإسلام بأية صلة ، وكأنه يرمي إلى أنّ كل من تخاذل عن نصرة إمامه ، أو دينه ، أو مذهبه، فحاله كحال هؤلاء الذين خانوا مسلم بن عقيل (عليه السلام) ، ويلفت الانتباه إلى أنّ عدم حضور صلاة الجمعة ، أو عدم التكاتف بوجه العدو المشترك ، من أجل نصر الدين والمذهب ، هو من التخاذل ، ويستلزم هذا الخطاب أيضاً تذكيراً بموقف أهل الكوفة مع مسلم بن عقيل (عليه السلام) ، وتحذيراً لئلا يتكرر الأمر معه عند حصول المنع أو المضايقات المتوقعة من النظام المعروف بجبروته وسفكه للدماء .

وقال أيضاً : (( أعظكم ونفسي بتقوى الله ، وليس أعظكم فقط ..... ؛ لأنّ الإخطبوط – هو النفس الأمارة بالسوء – متلبسة من حدّ الرأس إلى أسفل القدم ، فكيف يكون جيداً ، إلّا بتسديد من الله ، وتوفيق من الله ، ولو أوكلت إلى نفسي فشلت بالآن والحظة...))[٦٠]، فأنّ النفس الأمارة بالسوء ليست هي إخطبوطاً في الحقيقة ، وإنّما أراد المعنى المجازي ، فهناك علاقة مشابهة بينهما (( فصورة الإخطبوط الذي يتشبث بفريسته بأكثر من ذراع شبيهة بصورة النّفس الأمّارة التي تحاول أن تجر صاحبها بأكثر من وسيلة إلى حضيض المعصية ...))[٦١]، ويستلزم من هذا الخرق : لفت الانتباه والتحذير من كثرة وسائل النفس الأمارة بالسوء وطرائقها المتعددة في السيطرة على صاحبها ، وأنّ سقوط الإنسان مرهون بطاعته بنفسه الأمارة بالسوء وأنّ لا نجاة إلّا بتقوى الله تعالى وتوفيقه ، وشموله لنفسه في الخطاب ، فيه كشف إلى عدم وجود أيّ شخص مستثنى من ذلك ، حتى المتلبسين بلباس الدين ، بل حتى المراجع ، وهو أحدهم ، فالخطأ منهم وارد ؛ لذا يجب الالتفات والانتباه والحذر ، من كل قول أو فعل ، وكذا في عدم تصديق دعوى كلّ مدعٍ ، وأن كانت باسم الدين . وممّا قال ايضاً : (( ... للذّة نفسه الأمارة بالسوء هذا السرطان الذي لا يمكن قتله إلّا بإذن الله ، إلّا من رحم الله ، وعصم الله ...))[٦٢] ، فالنفس الأمارة بالسوء ، أو لذّاتها ، ليست هي سرطان في الحقيقة ، والسيد الصدر يعلم بعدم صدق هذا الوصف بمعناه الحقيقي ، إلاّ أنّه أراد المجاز من استحواذه على الجسم ممّا يؤدي بصاحبه إلى الموت ويستلزم منه : عدم طاعة النّفس ولذاتها ؛ لأنّها مرض خطير بسبب الهلاك ، فسيطرة النّفس الأمّارة بالسوء على الإنسان نتيجته مرض الروح وموتها ، كسيطرة السرطان على جسم الإنسان ونتيجته الهلاك.

**ثالثاً : انتهاك مبدأ العلاقة أو المناسبة :**

إن مبدأ العلاقة عبارة عن مراعاة المقال للمقام ، أي ملاحظة المناسبة بينهما ، والتي هي : ((بمثابة حد مقصدي ، والهدف منها منع المتكلّم من أنْ ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب ، أي يراعي علاقة

المقال للمقام))[٦٣]، وممّا انتهك فيه السيد الصدر هذه القاعدة قوله : ((أنّ (مكة) أفضل ، أم حرم أمير المؤمنين؟ (تعالوا إذبحوني) أنا أقول حرم أمير المؤمنين ، بماذا تريد أن تجيب فأجب.....))[٦٤] فعبارة (تعالوا إذبحوني) لم يتم فيها مراعاة العلاقة بين المقال والمقام ، فما علاقة الذبح بقضية أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام) على الكعبة المشرفة؟ ، فهذا خرق يهدف لجلب انتباه المتلقي (المخاطب) للموضوع ؛ نظراً لأهميته وحساسيته ، وهنا يبرز دور المتلقي النبه في فهم المراد وما يستلزمه هذا الخرق ، فإذا ((انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار أدرك المخاطب اليقظ ذلك وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلّم من هذا الانتهاك))[٦٥]، ويمكن أن يفهم من ذلك: أنّ حرم أمير المؤمنين أفضل الاماكن على الاطلاق٠

ومما خرق فيه مبدأ العلاقة أيضاً قوله : ((... فلماذا نعمل على خلاف ما يريده الله سبحانه وتعالى ؟ احملوني على سوء ، أنا إن شاء الله لا أكن لكم إلّا الخير ، قولوا هذه الكلمة : أنه لعلّه قيل له !! علَي اللعنة إذا قيل لي ، أنصحكم لله سبحانه وتعالى ، من أجل وجود هذه النعمة مكرراً، وعلى مدى الدهر، وأنا أريدها تبقى حتى بعد موت السيد محمد الصدر))[٦٦]، فيلحظ بأن عبارة (احملوني على سوء ، لعلّه قيل له ، علي اللعنة إذا قيل لي)، لا علاقه بينها وبين مقتضى الحال ؛ وكأنّه يريد من وراء هذا الانتهاك أنْ يستحضر متلقيه مقاصده والتي تحدد بثلاثة مقاصد هي : القصد ، وقصد القصد ، وقصد قصد القصد[٦٧]، وقد يستلزم من الخطاب : إنّ الغاية من نصائحه الحفاظ على شعيرة الجمعة ؛ لأنها عزة ونصرة للمذهب ، فنصائحه خالصة لله وحده ، وفيه رد على شائعات النظام من أنّه مرجع السلطة ، محاولة منهم لتقليل من شأنه ، والحد من خطورة تجمع الجماهير حوله ، فدفع الشبهة عنه وبرأ ساحته بذلك القول ، إذ بيّن أنّه لا يطيع إلّا الله سبحانه وتعالى ، وقسوة التعبير تكشف عن امتعاضه وعدم رضاه بالركون لهؤلاء ، ، فاللعنة مصير مريديهم والمنتمين لهم ، كما أنّه أوضح مدى عداء الشعب وبغضه للنظام الحاكم ، فالذي يتهم بأنّه معهم يفشل ويسقط باعين الجماهير ، ولا يتبع ومهما كانت مكانته حتى لو كان مرجع التقليد .

إذن عندما ينتهك – السيد الصدر – ايّة قاعدة من القواعد الغرايسية ، يجري على مخاطبة القيام بفرضيات من أجل الوصول لتفسير هذا الانتهاك[٦٨]، ومن ذلك قوله: (( وأنا أكرر كما قلت أكثر من مرّة إنكم ليس المطلوب منكم إتباع السيد محمد الصدر ، ولا الاقتراب منه ، ولا حسن الظن به ، وإنما المطلوب في القرآن والإسلام هو اتباع تعاليم الله والتقرب إليه بالطاعات وحسن الظن به جلّ جلاله . وهذا

يكفي جداً – ليذهب السيد محمد الصدر إلى الجحيم – ...))[٦٩]، فجملة ( ليذهب السيد محمد الصدر إلى الجحيم ) ، لا علاقة لها بالمقام ، وما يستلزم من هذه القولة : الكشف عن معاناته النفيسة ووحدته في ساحة العمل والتصدي ، وكثرة أعدائه ، وسريان شائعاتهم بين أبناء المذهب الشيعي ، وفيها لفت الانظار للتمعن في ما يقال ، وليس لمن قال ، أي تنفيذاً للحكمة القائلة : (أعرف الحق تعرف أهله) ، وتحمل دعوة لإطاعة الله وحده ، والى مَن ينطق عنه ، ورفض التعاليم غير الإسلامية ، مهما كانت جهتها ، ورداً على من يقول : إنّ ما يقوم به (محمد الصدر) إنما الإضرار بالمذهب والدين ، فهو لم يدع إلا لإكثار الطاعات ، ومحاربة المحرمات والمعاصي ، والمهم عنده دين الله تعالى ، والدليل قوله : ((...لا أطلب منكم تغيير أديانكم ، أو مذاهبكم ، وإنّما أقول كونوا طيبين ومتورعين بالدين الذي تؤمنون به والمذهب الذي تؤمنون به...))[٧٠]، وتتضح جلياً دعوته لحرية الأديان ، وعدم تفريقه بين مذاهب المسلمين ، وما يريد إلّا التمسك بتعاليم الدين الإسلامي ، والورع عن محارم الله .

**رابعا : انتهاك مبدأ الخبر أو الطريقة:**

إنّ الهدف من صياغة هذه القاعدة هو ؛ أن يتجنب المتكلّم اللبس ، والملل والايجاز المخل في خطابه[٧١] وقد يُقدَم المخاطِب على خرق هذه القاعدة قاصداً ؛ لغايات معينة كدفع خطر محتمل من الخطاب ، أو تجنب إثارة مخاوف السلطة ، ومن أمثلة خرقه لهذا المبدأ ما يلي :

١ – **خرق مبدأ الطريقة بـ (الإجمال)** :

قال السيد الصدر : ((وعلى أي حال فإنّ أشهر ما مرّ به الإمام الكاظم (عليه السلام) ، هو السجون التي عاناها من قبل الظالمين في عصره ، فقد استمرّ يتقلّب في السجون مدّه أربعة عشر سنة أو أكثر حتى مات في السجن ، ولم يشم نسيم الحرية طيلة حياته حيث قتلوه مظلوماً مسموماً قتله سرجون عصره ، وفي كل عصر يوجد سرجون أو سراجين...))[٧٢]، فقوله : (قتله سرجون وفي كل عصر سرجون أو سراجين) إجمال ، ينوي به ((إيقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطب لنيّته))[٧٣]، إذ اعتمد على ما يمتلكه المخاطب من معلومات وثقافة ومعرفة ، خاصة وأنّه قد بيّن مسبقاً أنّ سرجون عميل الدولة البيزنطية [٧٤]، ويستلزم من هذا الخرق : عمالة خلفاء بني العباس للاستعمار الأوربي ، بما فيهم هارون العباسي ، وأنّ ما سبقهم من خلفاء بني أمية عملاء وخدم الدولة البيزنطية ايضاً ؛ لأنهم قتلوا قادة الإسلام الحقيقيين من أهل البيت (عليهم السلام)، وفيه دلالة على عمالة الرئيس العراقي الحاكم الدكتاتوري (صدام حسين)، الذي أقدم على قتل علماء الإسلام ، الذين هم ورثة الأنبياء ، ونوّاب

الإمام الحجّة (عجل الله فرجه)، فهو سرجون العصر ، وكذا عمالة كثير من حكام الدول العربية الإسلامية ، وخاصة من يكفرون المسلمين اليوم ويأمرون بقتلهم ، فهم سراجين العصر ففي هذا الخطاب لفت انتباه الجمهور إلى عمالة حاكمهم .

**٢- خرق مبدأ الطريقة (الترتيب) :**

وقال في أثناء حديثة عن أفضلية مسجد الكوفة : ((...، لأنّ فضيلته عند الله كبيرة ، يكفي أنه بيت المعصومين (سلام الله عليهم)، يكفي أنّه بيت الله جلّ جلاله...))[٧٥]، فبتقديَمه ذكر المعصومين (عليهم السلام)،على الله سبحانه وتعالى بعبارة (بيت المعصومين) على (بيت الله)، انتهاك لمبدأ (الترتيب) يستلزم منه : أنّ بيوت الله تعالى متساوية في الفضل والشرف ، إلّا أنّ البيوت التي تكونّ مسكناً أو مصلى لأهل البيت هي مقدمة على غيرها في الفضل والعظمة ، ومنها مسجد الكوفة المعظم ، فهو مقدّم على بقية بيوت الله تعالى ، إذن شرفية هذا المسجد على غيره متأتية من عظمة وفضل ما فيه ، وهم أهل بيت العصمة والطهارة . ولا ريب في ذلك ؛ لأنهم الذين من أجلهم خلق الله السماء والأرض وما بينهما والشمس والقمر ، والفلك التي تجري ، بل وخلق الوجود[٧٦]، وفي حديثه عن وجوب الشعور بالوحدة والتماسك والتضامن لدفع مؤامرات الأعداء ومكائدهم ، وما يخططونه ، فقد قدم بذكره الثالثوث المشؤوم اسرائيل على أمريكا وبريطانيا وهما القوة العسكرية العظمى في العالم والمتحكمة فيه ويستلزم من ذلك : إنّ اسرائيل مصدر الشر في المنطقة ، واسرائيل أكثر ضرراً على المسلمين من أمريكا وبريطانيا ، بل هي المحركة والموجهة لهما ، وقد يكون للعامل الديني وفكرة شعب الله المختار ، ووراثة الأرض الأثر في ذلك ، ويعني أن أول ما يجب على المسلمين مواجهته هي اسرائيل ؛ لأنّ للمسلمين قضية مستمرة معهم – القضية الفلسطينية – وحرب لا بدّ منها لتحرير فلسطين .

**٣ـ خرق مبدأ الطريقة ( الإيجاز) :**

ويعني عدم وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل ، بل يأتي بزيادة في اللفظ على المعنى لتقويته وتأكيده[٧٧]، ومن ذلك قوله : (( أنّهم عرفوا أثر الاستعمار الاكيد والشديد في المجتمع المسلم منذ صدر الإسلام وإلى العصر الحاضر حتى أنّه يمكن أن يقال بوضوح أنّ الذي قتل رسول الله (صل الله عليه وآله) ، وقتل الزهراء (عليها السلام) ، و( قتل الحسين ) ، وتسبب إلى غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) ، هو الاستعمار بأياديه الخفية المبثوثة في المجتمع المسلم ...، ومظالم الاستعمار عامّة لكل مكان وزمان منتشرة على وجه الأرض ....، ومن ذلك (كمثل نموذج) مقتل عدد من المؤمنين من رجال الدين

باستمرار على طول السنين وإلى العصر الحاضر ...))[٧٨]، فيلحظ بأنّ هذا التفصيل في الخطاب بزيادة الفاظه ، لم تأت عبثاً وإنّما لتزيد قيمة المعنى فيه ، وإقراره في ذهن المتلقي ، ويستلزم منه : أن الاستعمار متغلغل في المجتمع المسلم ، ومتنفذ فيه منذ تأسيسه وإلى الآن ، وهو من قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله ) ،وأهل بيته الأطهار ، وهو الذي أزالهم عن مراتبهم التي رتبهم الله بها ، والاستعمار لازال موجوداً متمثلاً بنظام الحزب الحاكم – حزب البعث– في العراق ، لأنهم من قتلوا رجال الدين .

ويتبيّن للبحث أنّ خرق (السيد الصدر) لأي من (مبادئ التعاون)، ما هو إلّا محطة ترميزية تقع على عاتق المتلقي تفكيكها ، وهذا ما ينم عن درايته بقدرة مخاطبيه الاستدلالية ، وإمكانيتهم على فك الترميز ؛ لذا حمل خطابه معانٍ متعددة ، ربما تكون ذات صدى أبعد من متلقيه المباشر .

فيفهم أنّ خروجه عن هذه المبادئ لا يشير على عدم تعاونه بل إلى انتهاك مقصود يفضي لما يريده من مخاطبه ، وهو نقل الكلام من معناه الظاهر إلى المعنى الخفي الذي يقتضيه المقام ويعد هذا الانتهاك عبارة عن استراتيجية تلميحية توصل للمعنى المتضمن في الخطاب ، وعليه (( فإنّ للمتكلم استراتجيتين لتوليد استلزام خطابي ما : أما احترام الحكم أو توظيفها عبر انتهاك هذه العبرة أو تلك ))[٧٩]، كما أنّ الاستلزام الحواري ليس هو الآلية الوحيدة للتلميح عند (السيد الصدر) وأنّ أكثر ما جاء من الاستلزام في خطب الجمعة هو خرق (لمبدأ الكم) ومبدأ الطريقة (الايجاز) .

ونخلص مما تقدم أنّ البعد التداولي عند السيد محمد محمد صادق الصدر ، مبنيٌ على المقصدية والتي تُعنى بالدلالة والفهم ، فـ(( الدلالة تعني صورة القصد التواصلي من قبل المرسل ، والفهم يعني الاعتراف من قبل المتلقي بقصد تواصل المرسل ))[٨٠]، وهو ما يكشف عن كون الخطاب خطاباً مخططاً له ، وهو الأمر الذي دفع بالمرسل أن يختار الطريقة المناسبة التي تعبر عن هدفه وقصده ومن هذا المنطلق فأنّ إنجازه لخطابه يحتاج إلى كفاءة عالية ، والتي تكشف بدورها عن قدرة منتج الخطاب التواصلية وهذه الكفاءة التداولية لا تتحقق إلّا بملكات خمس هي : الملكة اللغوية ، والملكة المنطقية ، والملكة المعرفية ، والملكة الإدراكية ، والملكة الاجتماعية[٨١]، فبهذه الملكات تمكن المخاطِب من تسنين خطابه ؛ ليؤمن وضوح الرسالة ووصولها ، إذ اعتمد على الاستراتيجية التلميحية لايصال ما يريده إلى متلقيه ، فهي الاستراتيجية الاكثر حضوراً في الخطاب .

**الهوامش**

[1]– ظ : الاستلزام الحواري في التداول اللساني .. من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة : ١٨

٢ـ افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٣

٣ـ ظ : اللسان والميزان : ٣٨

٤ـ م ، ن : ٢٣٨

* المبادئ الاربعة هي : "مبدأ التادب" لـ "روبين لاكوف" ، و"مبدأ التواجه واعتبار العمل" ، وقد ورد هذا المبدأ في دراسات "براون" و"ليفنسن" ، و" مبدأ التأدب الاقصى واعتبار العمل" ، والذي اورده ليتش في كتابه "مبادئ التداوليات" ، وإما " مبدأ التصديق" فجاء به الدكتور المغربي طه عبد الرحمن ، وهو مبدأ راسخ في التراث الإسلامي ومن صوره "مطابقة القول للفعل" وتصديق العمل للكلام" ، ظ : اللسان والميزان : ٢٤٠ – ٢٥٠

٥ـ م، ن : ٢٣٨ – ٢٣٩ ، وظ : استيراتيجيات الخطاب : ٩٦ ، ظ : الخطاب الأدبي ورهانات التأويل .. قراءة نصية تداولية حجاجية : ٩٩– ١٠٠

٦ ـ ظ الاستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية والتداوليات الحديثة ، أحمد متوكل ، بحث ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة) : ٢٩٥ .

٧ ـ ظ : اليات التداولية في تحليل الخطاب : ٣٠– ٣٢

٨ ـ الاستلزام الحواري : ٩٩

٩ ـ القاموس الموسوعي عن التداولية : ٢١٢

١٠ ـ الاقتضاء في التداول اللساني: ١٤١

١١ ـ ظ: اللسان والميزان: ١٠٦

١٢ ـ الاستلزام الحواري : ٢٢

١٣ ـ ظاهرة الأستلزام التخاطبي في ألتراث اللساني: ١٠٩ .

١٤ ـ مدخل إلى دراسة التداولية .. مبدأ التعاون ونظريتة الملاءمة والتأويل :٦٩– ٧٠

١٥ ـ م . ن : ٧٠ .

١٦ ـ التداولية في الفكر النقدي : ٧٦

١٧ ـ ظ: ظاهرة الأستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي ، أ ، كادة ليلى ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الأول : ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م : ١٠٦ ـ ١٠٧

١٨ ـ ظ: المعنى وظلال المعنى .. أنظمة الدلالة في العربية : ١٤١

١٩ ـ ظ: ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي : ١٠٨

٢٠ ـ ظ: الاستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية والتداوليات الحديثة : ٢٩٦

٢١ ـ المحصول في أصول الفقه : ١ /٢١٩

٢٢ ـ ظ : الأستلزام الحواري في التداول اللساني : ٢٢– ٣٣

٢٣ ـ ظ : الأستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية والتداوليات الحديثة : ٢٩٦– ٢٩٨

٢٤ـ ظ : أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٣

٢٥ـ ظ: م .ن :٣٣

٢٦ ـ خطب الجمعة :١٥

٢٧ ـ ظ : بناء الجملة العربية :١٩٣

٢٨ ـ خطب الجمعة : ٥٠٨

٢٩ ـ بناء الجملة العرية : ١٩٦

٣٠ ـ خطب الجمعة : ٤٣٧ .

٣١ ـ النحو العربي : ٣/ ١٥٦

٣٢ ـ خطب الجمعة : ١٥

٣٣ ـ نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس : ١٦

٣٤ـ التداولية اليوم علم جديد في التواصل : ٤٧

٣٥ ـ القاموس الموسوعي عن التداولية : ٢١٢
٣٦ـ ظ : افاق جديدة في البحث الغوي المعاصر : ٣٥ – ٣٨
٣٧ ـ ظ : م . ن : ٣٢– ٣٣
٣٨ ـ ظ : أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن : ١٠٤
٣٩ ـ التداولية في الفكر النقدي : ٨٠
٤٠ ـ ظ: التداولية اليوم علم جديد في التواصل : ٥٦
٤١ ـ ظ: التداولية في الفكر النقدي :٧٧
٤٢ ـ التداولية اليوم علم جديد في التواصل : ٥٦
٤٣ ـ ظ: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٨ – ٤٠
٤٤ ـ ظ: التداولية في الفكر النقدي : ٨٠
٤٥ ـ ظ: اللسان والميزان : ١١٣
٤٦ ـ خطب الجمعة: ٦٢
٤٧ ـ م . ن : ٤٠٩– ٤١١ .
٤٨ ـ ظ: تبسيط التداولية : من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: ٤٧
٤٩ ـ ظ: خطب الجمعة :٤٠٩ – ٤١١
٥٠ ـ الاستلزام الحواري : ٩٩
٥١ـ خطب الجمعة : ١٠ – ١١
٥٢ ـ ظ: استراتيجيات الخطاب : ٣٦٧
٥٣ـ خطب الجمعة : ١٣
٥٤ـ م . ن : ٤١٣
٥٥ ـ ظ : مدخل إلى الدلالة الحديثة : ٣١
٥٦ ـ استراتيجيات الخطاب : ٣٦٩
٥٧ـ ظ: الاستلزام الحواري : ٩٩
٥٨ ـ خطب الجمعة : ١٢
٥٩ـ ظ: استراتيجيات الخطاب : ١٤٩
٦٠ ـ خطب الجمعة : ٦٧
٦١ ـ خطاب السيد الشهيد الصدر وبعده الحجاجي – دراسة اسلوبية : ١٢٠ – ١٢١
٦٢ـ خطب الجمعة : ٢٢٧
٦٣ـ الاستلزام الحواري :٩٩
٦٤ ـ خطب الجمعة : ١٢
٦٥ـ أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٦
٦٦ ـ خطب الجمعة : ١٣
٦٧ ـ ظ : الاستلزام الحواري : ١٠١
٦٨ ـ ظ : التداولية اليوم علم جديد في التواصل : ٥٧
٦٩ ـ خطب الجمعة : ٤٤٢
٧٠ ـ م . ن :٤٤٢
٧١ ـ ظ : الاستلزام الحواري : ١٠٠ .
٧٢ ـ خطب الجمعة : ٤٣٢ .
٧٣ ـ الاستلزام الحواري : ١٠٠ .
٧٤ ـ ظ : خطب الجمعة : ٤٥ – ٤٦ .
٧٥ ـ خطب الجمعة : ١١ .
٧٦ـ ظ : بحار الأنوار : ٢٥ / ١٧ ـ ٢٠
٧٧ ـ ظ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي ، ط ١ ، الناشر : اسماعيليان ، د (ت) : ٢٣٤
٧٨ ـ خطب الجمعة : ٣٦٢
٧٩ ـ القاموس الموسوعي عن التداولية : ٢١٥ .
٨٠ ـ منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب: ٨٨ – ٨٩
٨١ ـ ظ : استراتيجيات الخطاب : ٥٧

## المصادر والمراجع

**أولاً : الكتب**


١ـ آفاق جديدة في البحث اللغوي ، محمود أحمد نحلة، (د .ط ) ، دار المعرفة الجامعية

٢ـ اتجاهات الاسلوبية ، د. جميل حمداوي، ط١ ، مكتبة المثقف ، ٢٠١٥م ٠

٣ـ استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي ظافر الشهري ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م٠

٤ـ الاستلزام الحواري في التداول اللساني .. من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة ، العياشي أدراوي ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، دار الامان ، الرباط ، ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م ٠

٥ـ بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي(١١١٠هـ) ، مؤسسة الوفاء ،ط٢، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م٠

٦ـ بناء الجملة العربية ، محمد حماسية عبد اللطيف ، ( د.ط) ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠ ـ

٧ـ تبسيط التداولية. . من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، د. بهاء الدين محمد مزيد، ط ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠م ٠٣م

٨ـ التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبول ، جاك موشلار ، ترجمة :د. سيف الدين دغفوس ، د. محمد الشيباني ، المنظمة العربية للترجمة ،ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣م٠

٩ـ جواهر البلاغة من المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي، ط١ ، الناشر أسماعليان ، (د ت)٠

١٠ـ الخطاب الأدبي ورهانات التأويل .. قراءة نصية تداولية حجاجية ، د. نعمان بوقرة ، ط ، عالم الكتب الحديث ، ، أربد ، الأردن ، ٢٠١٢م٠

١١ـ خطاب السيد الشهيد الصدر وبعده الحجاجي – دراسة اسلوبية ، عصام راضي حسون ، ط١ ، دار مكتبة البصائر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م : ١٢٠ – ١٢١

١٢ـ خطب الجمعة ، محمد الصدر ، ط١ ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان

١٣ـ في أصول الحوار وتجديد الكلام ، طه عبد الرحمن ، ط٢ ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠١٣م٠

١٤ ـ القاموس الموسوعي عن التداولية ، جاك موشلر .. آن ريبول ، تر : مجموعة من الاساتذة والباحثين ، أشراف : عز الدين المجدوب ، مراجعة : خالد ميلاد ، المركز الوطني للترجمة ، تونس : ٢١٢

١٥ـ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د . طه عبد الرحمن ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٩١م٠

١٦ـ المحصول في أصول الفقه ، محمد بن عمرو بن الحسين ، الفخر الرازي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م٠

١٧ـ مدخل إلى دراسة التداولية .. مبدأ التعاون ونظريته الملاءمة والتأويل ، فرانشيسكو بوس راموس ، ترجمة وتقديم : يحيى حمداوي ، ط١ دار نينوى للطباعة النشر والتوزيع ، الديوانية ، العراق ، ٢٠١٤م٠

١٨ـ المعنى وظلال المعنى ، أنظمة الدلالة في العربية ، د. محمد محمد يونس علي ، ط٢ ، دار المدار الاسلامي ، ٢٠٠٧م٠

١٩ـ منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب ، د. عمار ساسي ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ٢٠١١م٠

٢٠ـ النحو العربي ن د . إبراهيم بركات ، ط ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧م٠

٢١ـ نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس ، صلاح اسماعيل ، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥م٠

**ثانياً : البحوث**

١ـ آليات التداولية في تحليل الخطاب عبد القادر عواد ، مجلة البيان ، ع٤٩، يونيو ، ٢٠١١م

٢ـ الاستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية والتداوليات الحديثة ، أحمد المتوكل بحث ضمن ( كتاب تداوليات علم استعمال اللغة ، اعداد وتقديم : حافظ اسماعيل علوي ، ط١ ، عالم الكتب الحديث أربد ، الأردن ، ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م)

٣ـ الاقتضاء التداولي اللساني ، عادل فاخوري ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ، مج٢ ، ع٣ ، ١٩٨٩م

٤ـ ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي ، أ كاده ليلى ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، ع١ ، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م)

**Abstract**

**The principle of cooperation and Alastelzam Altakataba when Mr. Mohammed Mohammed Sadeq (al-Sadr ( Jerusalem secret) (Friday sermons model)**

Characterized by the language of a speech Friday as a deliberative language, because it is the language of responding to day with what suits the recipient and the state, as deliberative focus on several concepts, is the most important (the principle of cooperation and Alastelzam Altakataba), which was adopted (Paul Grice) to detect the meaning of multiple words, how to make the listener realizes more than the literal meaning of the term, and as the (speech Friday) launched at the conditions imposed on Mr. (Mohamed al-Sadr) included gloss is literal, so knew Search by (the principle of cooperation and Alastelzam Altakataba) and its function and its importance and its rules and requires the breach, revealing the multiple meanings in (Friday sermons) and found that most of what rag (Mr. Mohamed al-Sadr) of the principles of cooperation is the (quantum principle) and the principle of the way (brevity).